عبد المنعم علي عيسى

«عادت أميركا»!

في خطاب موجه لمؤتمر ميونيخ السنوي للأمن، الذي تصادف مع مرور شهر على وصول الرئيس الأميركي جو بايدن للسلطة في واشنطن، أزاح هذا الأخير الستار عن إستراتيجية إدارته للمرحلة المقبلة، بعد أن خلا خطاب التنصيب يوم ٢٠ كانون الثاني الماضي، الذي كان تشنجياً بدرجة واضحة لاعتبارات ربما كانت تبرر ذلك المظهر، من الإشارات التي اعتاد أسلافه إرسالها في مثل تلك المناسبة، التي غالباً ما كانت تمثل رسماً لإطار الإستراتيجية العريضة لمدة لا تقل عن سنوات أربع مقبلة، أقله في المسائل التي من شأنها التأثير في مصير الكيان أو في مساره ومسيره.

ما يلاحظ على ذلك الخطاب هو محاولة بايدن إضفاء نكهة فلسفية عليه، لربما متأثراً هنا برئيسه باراك أوباما الذي ظل نائباً له في ولايتيه، والمحاولة ظهرت في العديد من مفاصل ذلك الخطاب، لكنها برزت بشكل واضح حين قال: «نحن وسط جدال تأسيسي حول مستقبل عالمنا والوجهة التي سيسير فيها بين أولئك الذين يجادلون بأن الحكم التسلطي الأوتوقراطي هو الطريق الأفضل للمضي قدماً، وبين الذين يفهمون أن الديمقراطية ضرورة لمواجهة التحديات تلك».

عرض بايدن لثلاثة تحديات قال إنها ستكون محط اهتمام إدارته، الأولى هي روسيا «المتهورة»، مشيراً إلى أن «الكرملين يهاجم ديمقراطيتنا ويستخدم الفساد كسلاح لمحاولة تقويض نظام حكمنا»، ثم ذهب إلى رسم حدود المشروع الروسي، وفق رؤيته، فقال: إن الرئيس الروسي يسعى «لإضعاف المشروع الأوروبي وحلف شمال الأطلسي» وإنه «يريد تقويض الوحدة عبر الأطلسي وعزيمتنا»، وفي معرض شرحه للسياسات الروسية لتحقيق تلك الأهداف قال: إن روسيا «استفادت من نقاط ضعف في سياسات الإدارات الأميركية السابقة، ونجحت في توظيف تردد باراك أوباما، للفوز في نقاط ارتكازية في سورية والقرم، وأخيراً في القوقاز بعد نشوب الحرب الأرمينية الأذربيجانية العام الماضي، وكذا بعقد اتفاقات لمد خطوط أنابيب النفط والغاز»، وما يلاحظ على الطريقة التي عرض بها بايدن للتحدي الذي تمثله روسيا، هو أنه بعيد عن التحدي الكلاسيكي المتمثل بالاقتصادي العسكري، فهو يقوم في ركيزته على محاولة ضرب النموذج الغربي «الديمقراطي»، والولوج إلى دواخله عبر دق الأسافين ما بين شطري الغرب على ضفتي الأطلسي، انطلاقاً من إدراك روسي للفوارق القائمة ما بين الطرفين في مجالات الاقتصاد والتكنولوجيا والقدرة على الإنفاق العسكري.

التحدي الثاني هو إيران التي قال إنها تمارس سياسات مزعزعة للاستقرار، لكنه قال أيضاً إن «نجاح التدخلات الإيرانية» في أكثر من بقعة ساخنة يتطلب مقاربة أكثر واقعية، وما يستشف من هذا الكلام هو أن بايدن يتبنى سياسة سلفه باراك أوباما «لاحتواء» إيران لا التصعيد معها، ولا يشكل القصف الأميركي على الحدود السورية العراقية فجر يوم الجمعة الماضي، الذي قيل إنه استهدف فصائل موالية لإيران يشتبه في أنها كانت وراء الهجوم على قاعدة عسكرية في مطار أربيل شمال العراق قبل أيام، لا يشكل خرقاً لتلك القاعدة، بقدر ما يشكل صندوق بريد لتبادل الرسائل.

تبقى الصين التحدي الثالث والأهم، وما قاله بايدن فيها يوحي بأن نظرته إلى الحرب التجارية التي خاضها سلفه دونالد ترامب ضدها قد فشلت، وأنه لا يرى أن تلك الحرب قد استطاعت تعديل الميزان التجاري، المختل أصلاً، مع بكين، ولذا فإن توجهات إدارته ستعمد للتراجع عن تلك الحرب، لمصلحة تبني «الاستثمار المشترك مع الحلفاء لإنجاز التقدم التقني والعلمي وتحفيز الشركات الغربية»، بعد أن عبر عن اعتقاده بقدرة تلك الشركات في التفوق على نظيرتها الصينية انطلاقاً من أن النظام «التسلطي الأوتوقراطي يكبح من قدرات الصينيين على الإبداع وتجاوز ميزات الغرب التنافسية»، ولا ينسى بايدن هنا تأكيد إيمانه بقدرة الديمقراطية الليبرالية على النجاح على الرغم من أن العالم يزداد عنفاً وقسوة واضطراباً.

لكن أبرز ما يمكن لحظه في ذلك الخطاب هو إصرار بايدن على استعادة بلاده لموقعيها القياديين في الحلف الأطلسي أولاً ثم العالمي ثانياً كنتيجة للأولى، وهذا يبرز بقوله «أبعث إليكم برسالة واضحة إلى العالم: الولايات المتحدة عادت، لقد عاد التحالف العابر للأطلسي»، وعلى الرغم من القدرات الكبيرة التي تمتلكها هذي الأخيرة مما يشي بواقعية ذلك القول، فإن الفعل ليس شبيهاً بـ«كبسة زر» يضغط عليه صانع القرار الأميركي ليقرر عودة أميركا إلى قيادة العالم، وتلك العودة دونها مراحل شائكة تقتضي حلولاً تبدو موجعة في العديد منها، وجهوداً تحتاج لسنوات لا تتسع لها ولاية السنوات الأربع التي خولته الانتخابات الأخيرة قضاءها في سدة السلطة، وما يعاب على هذا الطرح هو أنه «إيماني» أكثر من كونه محاولة لوضع الحقائق أمام الأميركيين وكذلك حلفائهم.

شعار «عادت أميركا» الذي أراد له بايدن أن يكون عنواناً عريضاً لخطابه أمام مؤتمر ميونيخ، كانت تنقصه جملة متممة هي: لكن العالم تغير.

الأمن اللبناني: داعش كان يخطط لتنفيذ عمليات إرهابية انتحارية في لبنان

قوات من الجيش اللبناني في في بلدة عرسال (عن الانترنت – أرشيف)

أكد مصدر أمني لبناني رفيع أن المجموعة التي تم اعتقالها في الأول من الشهر الماضي، في بلدة عرسال، وتنتمي إلى تنظيم داعش الإرهابي كانت تخطط لتنفيذ عمليات إرهابية انتحارية في لبنان.

وأكد المصدر، حسبما ذكرت صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية الممولة من النظام السعودي، أن تنظيم داعش كان يخطط لتنفيذ عمليات إرهابية انتحارية في لبنان، وأن الموقوفين كانوا في مرحلة الإعداد والتخطيط لاستهداف مراكز ومواقع عسكرية تابعة للجيش والقوى الأمنية اللبنانية.

وذكر المصدر أن عدد الموقوفين بلغ ١٨، ١٢ سورياً و٦ لبنانيين، وأن أحدهم لبناني من أصحاب السوابق وكان أوقف سابقاً بتهمة التخطيط لتنفيذ عمليات إرهابية، ويُعتبر، باعتراف عدد من الموقوفين، «العقل المدبّر» الذي يتزعّم المجموعة «الداعشية».

وذكر المصدر، أن توقيف العناصر المنتمية إلى تنظيم داعش تم في عملية استباقية نفّذتها مديرية المخابرات وبقيت محصورة في مخيمات النازحين السوريين الواقعة في أطراف بلدة عرسال الحدودية مع سورية في شرق لبنان وفي منطقة مشاريع القاع (شمال شرقي لبنان) استناداً إلى ما توافر لديها من معلومات أمنية تولت العناصر التابعة لها مراقبتها ورصد تحركاتها وملاحقة المنتمين إليها الذين كانوا يتنقلون بين عرسال ومنطقة المشاريع إلى أن أطبقت القوات الأمنية عليها الحصار وأوقعتها في الكمائن التي نصبتها لها.

وكشف المصدر، أن العناصر التابعة لمديرية المخابرات تولّت تكثيف مراقبتها لهذه العناصر الإرهابية وإحكام الطوق الأمني عليها في ضوء لجوء تنظيم داعش الإرهابي إلى إيقاظ خلاياه النائمة من خلال قيام مجموعات تابعة له بتنفيذ عمليات انتحارية في وسط بغداد أو عدد من البلدات العراقية، التي سرعان ما امتدت إلى بلدات ومدن سورية تقع في المناطق الحدودية مع العراق.

وأوضح المصدر أن مديرية المخابرات توصلت إلى قناعة راسخة بأن تنظيم داعش يخطط للعودة إلى تنفيذ عمليات إرهابية في لبنان تستهدف أماكن ومراكز عسكرية يمكن أن تستغل وجود النازحين في عدد من المخيمات أبرزها تلك الواقعة في أطراف بلدة عرسال.

وأكد أن مديرية المخابرات رصدت تحركات مجموعة من السوريين واللبنانيين ومن بينهم أصحاب سوابق، إلى أن ضبطتهم بالجرم المشهود وأوقفت بعضهم الذين اعترفوا بانتمائهم إلى تنظيم داعش، مضيفاً: إن اعترافات الموقوفين قادت إلى توقيف آخرين ينتمون إلى التنظيم كانوا يتواصلون مع بعضهم ويعقدون اجتماعات لتحديد الأهداف التي يخططون لاستهدافها بعمليات انتحارية.

وأوضح المصدر أن أعضاء المجموعة الإرهابية يتواصلون مع بعضهم مباشرة، تحضيراً للاجتماعات التي يعقدونها ولا يستخدمون الهواتف الخلوية للتواصل ببعضهم البعض بغية إبعاد الشبهة عنهم وتفادياً لمراقبة هواتفهم من الأجهزة الأمنية.

وبين المصدر أن عمليات البحث والتفتيش التي شملت مخيمات النازحين في عرسال وفي منطقة مشاريع القاع أدت إلى وضع اليد على مواد تُستخدم لصنع العبوات الناسفة وأسلحة فردية ورشاشات وقنابل يدوية من هجومية ودفاعية، وأسلاك لتفجير العبوات وذخائر متنوعة، وقاذف من نوع «لاو» تصلح للاستعمال وتخصص لاستهداف الآليات العسكرية.

وكشف المصدر أن العناصر التي تولّت القيام بمسح أمني لعدد من الخيم التابعة للنازحين السوريين اكتشفت أن المجموعة الإرهابية قامت بحفر الأنفاق تحت الأرض وتربط بين خيمة وأخرى وتستخدمها لتخزين الأسلحة والذخائر.

وسبق أن أعلنت السلطات اللبنانية في الأول من شباط، أنها أوقفت مجموعة مؤلفة من ١٨ شخصاً بينهم سوريون، منضمون إلى خلايا ترتبط بتنظيم داعش الإرهابي، وكانوا يخططون للقيام بأعمال إرهابية.

وكالات

الخارجية اليمنية تدين العدوان الإسرائيلي على محيط دمشق

أدانت وزارة الخارجية اليمنية بأشد العبارات، أمس، العدوان الإسرائيلي الذي استهدف محيط دمشق ليل الأحد الماضي، وشددت على حق سورية المشروع في الرد والدفاع عن سيادة ووحدة أراضيها، داعية مجلس الأمن الدولي إلى وضع حد لانتهاكات كيان الاحتلال الإسرائيلي وسياساته الهمجية.

وأكد مصدر في الوزارة في تصريح له، حسب وكالة «سانا»، حق سورية المشروع في الرد والدفاع عن سيادة ووحدة وسلامة أراضيها والتصدي بكل ما تراه مناسباً من الوسائل لأي انتهاكات إسرائيلية جديدة، مشدداً على وقوف الشعب اليمني إلى جانب سورية في كل ما تتخذه من إجراءات لحماية أراضيها وأمنها واستقرارها.

ودعا المصدر المجتمع الدولي ولاسيما مجلس الأمن للاضطلاع بدوره في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين ووضع حد للانتهاكات الإسرائيلية وسياساتها الهمجية التي تزعزع الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

والأحد الماضي، قال مصدر عسكري في تصريح نقلته «سانا»: إن العدو الإسرائيلي شن عدواناً جوياً من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً بعض الأهداف في محيط دمشق».

وأكد المصدر، أن وسائط الدفاع الجوي السورية تصدت للصواريخ وأسقطت معظمها.

وأول من أمس، طالبت سورية مجلس الأمن الدولي في رسالة وجهتها وزارة الخارجية والمغتربين إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس المجلس، بأن يلزم «إسرائيل» باحترام قراراته المتعلقة باتفاقية فصل القوات ومساءلة كل الأطراف التي تدعم الإرهاب وتشن الاعتداءات على السيادة السورية عن إرهابها وجرائمها التي ترتكبها بحق الشعب السوري، وذكّرت المجلس بمطالباتها المتكررة بإدانة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على سيادة وسلامة أراضيها واتخاذ إجراءات حازمة وفورية لقمع هذه الاعتداءات ومساءلة كيان الاحتلال الإسرائيلي عنها.

بموازاة ذلك، أكد رئيس الحكومة السلوفاكي الأسبق يان تشارنوغورسكي في حديث لموقع «ايسكرا» السلوفاكي الالكتروني نقلته «سانا» أمس، أن سورية دولة لها تاريخ عريق وهي تحظى في الوقت نفسه بأهمية جيوسياسية عالمية.

وقال تشارنوغورسكي: إن «الغرب دعم الإرهاب في سورية ولكن ما حدث فيها من تطورات جاء بنتائج مختلفة عما خطط الغرب له، حيث استطاعت أن تحقق انتصارات على الإرهابيين وتفشل مخططاتهم»، مشيراً إلى أن الدول الغربية لجأت بعد ذلك إلى فرض إجراءات عقابية اقتصادية أحادية الجانب على سورية.

ودعا تشارنوغورسكي حكومة بلاده إلى إعادة العلاقات الدبلوماسية مع سورية وتعميق التعاون معها.

وكالات

ميليشيات «قسد» وداعمها الاحتلال الأميركي متفرغون لسرقة النقط والمحاصيل الزراعية

عدوان الاحتلال التركي يفرغ ٢٣ قرية شمال الحسكة من سكانها

الاحتلال التركي يقصف الأحياء السكنية في محيط بلدة تل تمر شمال الحسكة (عن الانترنت – أرشيف)

أدت مواصلة الاحتلال التركي ومرتزقته من التنظيمات الإرهابية إلى إفراغ ٢٣ قرية شمال الحسكة من سكانها، بعد تحولها إلى خطوط جبهة مع الاحتلال وإرهابييه، ورفض ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي تسليم مناطق سيطرتها للجيش العربي السوري.

وقال، إبراهيم الصالح، أحد سكان قرية أم الكيف، (ثلاثة كيلومترات غرب بلدة تل تمر)، وهي كبرى القرى التي باتت شبه خالية من سكانها على خطوط التماس، حسب أحد المواقع الإلكترونية المعارضة: إنه قرر البقاء عكس أقرانه الذين نزحوا جنوباً بحثاً عن ملاذ أكثر أماناً، مضيفاً: «هذه أراضينا وأملاكنا ولن نتركها مهما كلف الثمن».

وأشار الصالح إلى أن قصف الاحتلال التركي يتكرر دائماً على القرية التي تبعد عن مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي مسافة أقل من كيلو متر واحد، وتضم أكثر من ٣٠٠ منزل لم يبقَ فيها سوى نحو ٣٠ أسرة، مبيناً أنه مع حدوث القصف يهرع من تبقى من سكان القرية للهروب نحو العراء، والعودة مجدداً مع توقف الاعتداء.

وأمام عتبة دارها الطينية في القرية ذاتها، تستذكر أمينة العرنة (٦٤ عاماً) تشتت عائلتها بعد نزوح أولادها لتبقى برفقة زوجها وأحد أبنائها، حالها كحال معظم سكان القرية المتبقين.

وقالت العرنة: إن «جميع هذه البيوت حولي هي لأولادي، لكن كما ترى لا أحد هنا، الجميع نزح»، مضيفة: «قريتنا كانت مكتظة بالسكان، لكن تناثر الجميع بين القرى الجنوبية والمخيمات في الحسكة بحثاً عن الأمان، بسبب إطلاق هؤلاء المرتزقة القذائف على القرية».

وأشارت إلى شبه خلو القرية من سكانها، وأنه بالكاد تسمع صوتاً ما في القرية، بعد أن كانت أصوات الأحفاد والصغار تملأ دارها كل صباح.

وذكر الموقع، أنه في مطلع العام الحالي، تسبب سقوط قذائف بشكل عشوائي على الخط الشمالي لبلدة تل تمر في انقطاع الكهرباء عن ٢٨ قرية ولمدة أكثر من شهر، وذلك مع انعدام الخدمات بشكل شبه كامل في القرى الغربية، نظراً لصعوبة وصول المؤسسات إليها بسبب تمركز التنظيمات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي على جانب الطريق الدولي «M4».

وتسيطر ميليشيات «قسد» على تلك المناطق وترفض تسليمها للجيش العربي السوري من أجل مواجهة العدوان التركي وتحرير المناطق المحتلة، على حين لم يقم الاحتلال الأميركي الداعم لـ«قسد» بأي إجراء إزاء هذا العدوان، ويتفرغ هو وأدواته لسرقة النفط السوري والمحاصيل الزراعية.

وبين ما يسمى الرئيس المشارك لمجلس بلدة «تل تمر» التابع لـ«قسد»، المدعو جوان أيوب أن ٢٩ قرية تتبع إدارياً لبلدة تل تمر تخضع حالياً لسيطرة التنظيمات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي، على حين فرغت ٢٣ قرية من سكانها بعد تحولها لخط نار، حسبما ذكر الموقع.

وأشار أيوب إلى أن السكان المتبقين في قراهم متخوفون بسبب تكرر قصف الاحتلال التركي والتنظيمات الموالية له، كما أن بعض المنازل تعرضت للدمار، على حين احترقت محاصيل المزارعين السنة الفائتة، بينما يعتمد القلة الباقون على تربية المواشي.

وكالات

«مجالس» الاحتلال التركي تستولي على ممتلكات أهالي عفرين!

مسلحون تابعون للاحتلال التركي يقومون بإرهاب الأهالي في عفرين (عن الانترنت – أرشيف)

أعلنت ما تسمى «المجالس والهيئات المدنية» التابعة للاحتلال التركي، إيقاف جميع وكالات الملكية الخاصة بممتلكات المواطنين والصادرة عن دوائر الحكومة السورية والتي نظمها أهال مهجرون من مدينة عفرين بريف حلب الشمالي لأقاربهم ممن بقوا بالمدينة بهدف إدارة تلك الممتلكات.

وذكرت مصادر اهلية، حسب ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أنه لم تعد، تقتصر الانتهاكات بحق أهالي عفرين على الميليشيات المسلحة المنضوية ضمن ميليشيا «الجيش الوطني» الموالية للاحتلال التركي، بل أصبحت تُمارس على الأهالي من تلك «المجالس».

وأوضحت المصادر الأهلية، أن ما تسمى «المجالس المحلية» الموالية للاحتلال التركي، أصدرت قراراً علنياً، يقضي بإيقاف جميع الوكالات الصادرة عن دوائر الحكومة السورية للأهالي المهجرين من مدينة عفرين والموجودين في مناطق سيطرة الدولة، والتي تكون لأقاربهم ممن فضلوا البقاء في المدينة والنواحي التابعة لها لإدارة ممتلكاتهم.

وأضافت: إن تلك «المجالس» اشترطت على الأهالي أن تكون الوكالات صادرة من تركيا أو الدول الأوروبية مقابل الاعتراف بها.

ووفقاً للمصادر، فإنه بهذا القرار، لن يستطيع أحد أقرباء المهجرين قسراً من عفرين من إدارة أملاك أقاربهم، وستصبح جميع الممتلكات العائدة للمهجرين من محال تجارية ومنازل وأراض تحت إدارة تلك «المجالس».

واحتلت قوات الاحتلال التركي منطقة عفرين في آذار عام ٢٠١٨ بمساعدة ميليشيات وتنظيمات إرهابية موالية لها، بعد أن قصفت المدينة بشتى أنواع الأسلحة وقتلت الكثير من أبنائها وهجرتهم بهدف إحداث تغيير ديموغرافي يتواصل حتى الآن تنفيذه، فضلاً عن مواصلة تلك الميليشيات والتنظيمات انتهاكاتها بحق أهالي عفرين من اعتقالات ومصادرة لأرزاقهم وممتلكاتهم ونهب آثار المنطقة.

بموازاة ذلك، نقلت وكالة «نورث برس» الكردية أمس عن مزارعين في ريف عفرين الغربي، أن انخفاض مستوى نهر الفرات بسبب تخفيض النظام التركي للكميات الواصلة للأراضي السورية منذ نحو شهر، سيتسبب بتكاليف إضافية مع مخاطر تلف المحاصيل وتضرر الأشجار في المنطقة.

وتعتمد الأراضي الزراعية في الريف الغربي لعفرين، حسب الوكالة، إلى جانب مساحات أخرى في أرياف الرقة والطبقة ودير الزور، على استجرار المياه من نهر الفرات مباشرة أو من آبار تتأثر بمنسوب مياه النهر.

ووفقاً للوكالة، فإن مزارعين في قرى هذا الريف، اضطروا إلى تحمل تكاليف مادية إضافية لزيادة طول أنابيب الاستجرار من النهر، أو زيادة أنابيب استخراج المياه من الآبار، وذلك بعد انحسار مياه الفرات وانخفاض منسوبها.

وقال مزارع من سكان قرية تل أحمر(٤٠ كم جنوب غرب عفرين) يدعى إبراهيم الحمادي: «إن استمرار انخفاض منسوب مياه نهر الفرات سيؤدي إلى أضرار كبيرة في مزروعاتهم في حال لم تهطل الأمطار».

ويحبس النظام التركي المياه في ستة سدود، أكبرها سد «اتاتورك» ثاني أكبر سد في الشرق الأوسط، بطاقة تخزين تصل إلى ٤٨ مليار متر مكعب من المياه، مخالفاً بذلك الاتفاقية الدولية الموقعة بين سورية وتركيا عام ١٩٨٧ والمتعلقة بنهر الفرات.

وحسب الاتفاقية، تبلغ حصة سورية من المياه القادمة من تركيا ٥٠٠ متر مكعب من المياه في الثانية، أي ما يعادل ٢٥٠٠ برميل، في حين يقتصر الوارد المائي في نهر الفرات الآن حسب الوكالة، على ٢٠٠ متر مكعب.

وكالات

قولاً واحداً

منذر عيد

بايدن.. بين الإستراتيجية العليا والتكتيك الشخصي

في المطلق، لا يمكن لرئيس أميركي، أو حزب «ديمقراطي أو جمهوري»، أن يشذ في ممارسة السياسات الخارجية عن إستراتيجية وقواعد عامة وأساسية، تضع المصالح الأميركية العليا في أولى أولوياتها، فتتغير أسماء الرؤساء والأحزاب، وتبقى تلك السياسة ثابتة في سياقها العام، وإن احتفظ كل رئيس بشيء من الحرية في اتخاذ بعض الإجراءات الخاصة، تبقى تلك التغيرات تكتيكاً جزئياً في سياق خدمة الإستراتيجية العامة، لتبقى الكلمة الفيصل للمؤسسات الأميركية، السياسية منها أو العسكرية.

ربما استبشر الكثيرون خيراً، بخطوات الرئيس الأميركي جو بايدن «التكتيكية» الأولى فيما يخص المنطقة، وربما ظن البعض أن رياح التغيير ستجلب خيراً لشعوب المنطقة بعد قرار وقف دعم العدوان السعودي على اليمن، والجنوح نحو عودة أميركا إلى الاتفاق النووي مع إيران، ورفع غطاء الحماية عن اللصوص الذين يسرقون خيرات الشعب السوري، والنفط في سورية، إلا أن تلك البشائر والآمال سرعان ما ذهبت أدراج الخيبات، مع الانطلاقة الحادة لبايدن في أرض الميدان، والتي ترجمت بعدوان استهدف مناطق في محافظة دير الزور، وإعلانه جهاراً أن ذاك العدوان كان رسالة مباشرة إلى إيران، ولكن عبر البريد السوري.

بين التفاؤل والخيبات إزاء تصرفات بايدن، ثمة الكثير من التساؤلات والتكهنات، حول ما كان بايدن ينوي اتباعه في سورية والمنطقة، وبينما ما يسعى لسوقه بعد العدوان، ليكون السؤال الأكبر، هل فعلاً كان ينوي إجراء تغيير أساسي في السياسة الأميركية في المنطق؟ وهل وقع سيد البيت الأبيض بفخ مخططات أصحاب الرؤوس الحامية في الولايات المتحدة الأميركية، وداعمي الكيان الصهيوني، وتم جره إلى ذاك العدوان على دير الزور، بهدف قصف الدروب المؤدية إلى الاتفاق النووي مع إيران، ودروب عودة قوات الاحتلال الأميركي من المنطقة «سورية والعراق»، أم إن بايدن أطلق ما أطلقه من تصريحات كبالون اختبار، وتلميحات ابتزاز للمتضررين من تلك القرارات في دول الأعراب، بأن يتحضروا لدفع المزيد للخزينة الأميركية؟.

في نطاق التحليل أن الرؤوس الأميركية الحامية استطاعت جر بايدن إلى «مطب نووي»، خاصة أن أصحاب تلك الرؤوس يعتبرون الاتفاق مع طهران خطأ كبيراً وكارثة سياسية مقنعة بصورة انتصار دبلوماسي، إذ إن روسيا أكدت أن العدوان الأميركي على دير الزور أسفر عن تعطيل مفاوضات غير رسمية بين واشنطن وطهران، مع تزامنها مع تحضيرات كثيفة لعقد لقاء بين وفود أميركية وإيرانية، الأمر الذي يتوافق ومساعي الكيان الصهيوني لتعطيل الاتفاق، وعودة واشنطن إليه بهدف استمرار حصار إيران وتجويع شعبها، والاعتداء على سيادتها تحت ذريعة مخالفتها القوانين الدولية، خاصة أن رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو صرح سابقاً بأنه أبلغ بايدن بأنه سيمنع إيران من حيازة سلاح نووي باتفاق أو من دون اتفاق.

وبالحديث عن انتصار بايدن لمقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، وتأكيد استخباراته أن ولي عهد النظام السعودي محمد بن سلمان أجاز العملية في تركيا لاختطاف أو قتل جمال خاشقجي، فإن ذلك ذهب أدراج الخيبات، وأن تلك الانتفاضة من قبل بايدن لنصرة الديمقراطية وحقوق الإنسان في الشرق الأوسط عامة وفي مملكة آل سعود خصوصاً، ليست إلا تكراراً لسياسة سلفه دونالد ترامب في ابتزاز السعودية ودول الأعراب، ولكن بشكل آخر أكثر حياء، تحت شعار «اللصوصية الأنيقة»، مع تأكيد الإدارة الأميركية أنها لن تعاقب محمد بن سلمان، مبررة ذلك بأن الإدارات الأميركية سواء الديمقراطية أم الجمهورية، وعبر التاريخ لم تفرض عقوبات على قادة حكومات أجنبية ومسؤولين كبار فيها، تبرير لم توفق إدارة بايدن في سوقه لتضليل الرأي العام العالمي، لأن الأسماء كثيرة، بل أكثر من أن تحصى، وآخرها العقوبات التي فرضتها الإدارة الأميركية أمس على عدد من السياسيين المحيطين بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين بحجج غير مثبتة، تزعم تورط موسكو بمحاولة اغتيال المعارض أليكسي نافالني، استناداً لتقرير استخباراتي، مع أن تقريراً أميركياً استخباراتياً مشابهاً، خلص قبل أيام فقط، إلى تورط ابن سلمان باغتيال خاشقجي، وليس محاولة اغتياله كما في حالة نافالني، في تجسيد أكثر من فاضح لسياسة الكيل بمكيالين.

أكد أنها ستنعكس بشكل إيجابي على الوضع الاقتصادي العام في سورية

السفير حداد لـ«الوطن»: شركات روسية بدأت ببعض مشاريع إعادة الإعمار

| موفق محمد

سفير سورية لدى روسيا رياض حداد (عن الإنترنت – أرشيف)

كشف سفير سورية لدى روسيا، رياض حداد، في تصريح خاص لـ«الوطن»، أمس، أن «الشركات الروسية بدأت ببعض المشاريع في إطار عملية إعادة الإعمار في سورية»، وأنه «يتم حالياً تنظيم مشاركة الجانب الروسي بعدد من المشاريع المهمة الأخرى»، لافتاً إلى أن هذه المشاريع ستنعكس بشكل إيجابي على الوضع الاقتصادي العام في سورية، وإنعاش الاقتصاد في البلاد.

وقال حداد، رداً على سؤال حول اللقاء الذي جمعه مع المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وإفريقيا ميخائيل بوغدانوف الإثنين الماضي، والذي تم خلاله تركيز الاهتمام بشكل خاص على قضايا التعاون السوري من أجل إعادة إعمار سورية بعد انتهاء الحرب، قال: إن «عملية إعادة الإعمار تحتل مكانة مهمة في قائمة أولويات العمل الاقتصادي مع الأصدقاء الروس، حيث إن الشركات الروسية بدأت ببعض المشاريع، ويتم حالياً تنظيم مشاركة الجانب الروسي بعدد من المشاريع المهمة الأخرى».

وأوضح حداد، أنه على رأس تلك المشاريع، مشاريع إعادة إعمار مرافق البنى التحتية والتي تعتبر المحرك الأساسي لعملية إعادة الإعمار الشاملة في سورية، وأضاف: «بالطبع كل مشروع من هذه المشاريع له ظروفه الخاصة والمدد الزمنية الخاصة به، والتي يتم وضعها بالتنسيق بين الجانبين الوطني والروسي، وبما يتناسب مع أولويات عملية إعادة الإعمار».

وتابع: «بطبيعة الأحوال ستنعكس هذه المشاريع بشكل إيجابي على الوضع الاقتصادي العام في سورية، وسيكون لها الأثر الكبير في دفع عملية إعادة الإعمار إلى الأمام وإنعاش الاقتصاد السوري».

وأول من أمس، كشف سفير سورية لدى روسيا، في تصريح خاص لـ«الوطن»، أن التوريدات الروسية بدأت بالوصول إلى سورية، وذلك تنفيذاً للاتفاقيات التي جرى توقيعها مؤخراً بين البلدين، مؤكداً أن هذه التوريدات وصل جزء منها، وستستمر بالوصول بانتظام خلال الفترة القادمة.

وأكد حداد حينها، أن توريدات روسيّة وعلى رأسها القمح بدأت بالوصول إلى سورية، مبيناً أن هذه التوريدات التي جرى الاتفاق عليها هي توريدات طويلة الأمد، وستلبي حاجة قسم مهم من احتياجات الشعب السوري، حيث يأتي على رأسها المشتقات النفطية والقمح، مؤكداً أنها ستستمر بالوصول خلال آذار ونيسان، حيث جرى الاتفاق على جدولتها.

وأشار حداد إلى تواصل التحضيرات لانعقاد أعمال اللجنة السورية– الروسية الدائمة المشتركة للتعاون التجاري والاقتصادي والتقني والعلمي، هذا الشهر في دمشق، مبيناً أن المباحثات قائمة لتحديد موعد عقدها، ومرجحاً أن يكون خلال النصف الثاني من الشهر الجاري.

الاحتلال الأميركي نقل ٢٥ منهم من العراق وأطلقهم في دير الزور.. وروسيا: «النصرة» نفّذ ٢٩ اعتداء

الجيش يثأر لرعاة الأغنام في البادية ويكبد الدواعش خسائر فادحة

| حماه- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

عناصر من الجيش السوري في البادية الشرقية (عن الإنترنت – أرشيف)

طارد الجيش العربي السوري، أمس، مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية الذين اعتدوا على رعاة أغنام فيها، وقضى على العديد منهم، في وقت واصل فيه الاحتلال الأميركي استثماره بإرهابيي التنظيم ونقل ٢٥ منهم من العراق وأطلقهم بريف دير الزور لتنفيذ اعتداءات على مواقع الجيش.

وبينما دكت وحدات من الجيش بالصواريخ مواقع الإرهابيين في منطقة «خفض التصعيد» رداً على اعتداءاتهم المتكررة، أعلنت روسيا أن إرهابيي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في المنطقة نفذوا ٢٩ اعتداء خلال الساعات الماضية.

وفي التفاصيل، فقد لاحقت قوات الجيش، خلايا تنظيم داعش، في بادية حماة الشرقية التي اعتدت فيها على رعاة أغنام، ما أدى إلى استشهاد واحد منهم وإصابة آخر.

بدوره، بيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش والقوات الرديفة، قضت أمس على العديد من الدواعش، خلال مطاردتها لهم بالبادية الشرقية، ودمرت لهم عربات «بيك آب».

وأوضح المصدر، أن الجيش كان أردى فجر أمس مجموعة من تنظيم داعش، خلال تصديه لها على محور قرية الدبية شرق الرهجان ودمّر لها سيارة «بيك آب» نوع «هايلوكس».

ولفت المصدر، إلى أن الجيش واصل تمشيط البادية الشرقية وما بين حمص ودير الزور، ومن عدة محاور، لتطهيرها من بقايا فلول مسلحي تنظيم داعش، وذلك بمساندة الطيران الحربي السوري والروسي المشترك.

وشن مسلحون من تنظيم داعش هجوماً على رعاة أغنام بقرية حوية الدبية شمال منطقة الرهجان بريف سلمية الشمالي الشرقي أول من أمس، واستشهد أحد الرعاة ويدعى عبد الجبار دحام الطبش تولد ٢٠٠٤، وأصيب آخر ويدعى إبراهيم عبد الطبش بعدة طلقات نارية إصابات بليغة.

وكالة «سانا» للأنباء من جهتها، ذكرت أن مجموعة إرهابية شنت هجوماً على عدد من رعاة الأغنام في حوية الدبية، ما أدى إلى استشهاد شخص وإصابة ٣ آخرين بجروح وهم من رعاة الأغنام، إضافة إلى سرقة وقتل ٤٠٠ رأس من الأغنام.

في غضون ذلك، واصلت قوات الاحتلال الأميركي استثمارها بالإرهاب وإطالة أمد الحرب العدوانية التي تشن على سورية، حيث كشفت «سانا» أمس نقلاً عن مصادر خاصة، عن دخول ٢٥ داعشياً من الأراضي العراقية في الثامن والعشرين من الشهر الفائت بحماية من تلك القوات إلى قرية السحل التابعة لناحية مركدا بريف الحسكة الجنوبي، وتم تجميعهم في نقطة الدشيشة بالقرب منها.

وبينت المصادر، أنه تم نقل هؤلاء الإرهابيين أول من أمس بواسطة مصفحتين لقوات الاحتلال الأميركي إلى قاعدة كامب البلغار شرق مدينة الشدادي بريف الحسكة الجنوبي، قبل أن يتم نقلهم لاحقاً عبر حوامتين إلى القاعدة الأميركية في مدينة الشدادي ومنها إلى ريف دير الزور.

وعرف من الإرهابيين حسب المصادر، المدعو خليل فاطر حسون من مواليد بغداد ويلقب بـأبي حذيفة.

ووفقاً المصادر، فإن قوات الاحتلال الأميركي تعتزم إنشاء نقاط تجميع على هيئة معسكرات صغيرة لاستقبال وتجميع إرهابيي داعش الذين تدخلهم من الأراضي العراقية لتجهزهم لوجستياً وتزويدهم بالأسلحة قبل إرسالهم إلى مناطق يحددها الاحتلال الأميركي لتنفيذ اعتداءات على مواقع الجيش العربي السوري والتجمعات السكانية والمرافق الحيوية ولاسيما الطرق على امتداد البادية السورية.

أما في منطقة «خفض التصعيد» بريفي حماة وإدلب، فقد كرر الإرهابيون خرقهم لاتفاق وقف إطلاق النار، واعتدوا بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بسهل الغاب الشمالي الغربي، وإدلب الجنوبي.

وبيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش رد على هذه الاعتداءات ودك بالصواريخ نقاط تمركز الإرهابيين في العنكاوي والعمقية بسهل الغاب الشمالي الغربي، وفي البارة والفطيرة وفليفل وكنصفرة، بريف إدلب الجنوبي.

من جانبه، أفاد نائب مدير مركز التنسيق الروسي في قاعدة «حميميم» بريف اللاذقية اللواء البحري ألكسندر كاربوف في بيان نقلته «سانا»، بأنه تم رصد ٢٩ اعتداء من الأراضي التي ينتشر فيها إرهابيو تنظيم «جبهة النصرة» بمنطقة «خفض التصعيد» في إدلب وعدد من المناطق بريفها، بينها ١١ اعتداء في إدلب و١٣ في اللاذقية و٣ في حماة واعتداءان في حلب.

إيران: إذا تطاول الكيان الصهيوني فلن نجد أثراً لإسرائيل بعد نصف ساعة

أكدت إيران، أمس، أنها ترصد سلوكيات الكيان الصهيوني ولن تسمح له بالعبث في المنطقة، محذرة من أنه في حال ارتكابه خطأ فإنه سيكون قد كتب نهاية حياته بنفسه.

وأوضح المتحدث باسم الحكومة الإيرانية، علي ربيعي، فيما يتعلق بتهديدات الكيان الصهيوني لإيران واتهامه لها بالضلوع في تفجير السفينة التجارية في المياه الحرة قبالة سواحل عمان، أن إستراتيجية إيران في المنطقة هي الاستقرار والهدوء وأن توفير أمن المياه الحرة جزء من نهجها وأن منطقة الخليج وبحر عمان هي ضمن نطاق أمنها، وذلك حسبما ذكرت وكالة «فارس» الإيرانية شبه الرسمية.

وأكد ربيعي، أن أكاذيب رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو قد انكشفت حول قضية السفينة التجارية، وأن «إيران لن تسمح للكيان الصهيوني بالعبث وترصد سلوكياته في المنطقة».

وكان نتنياهو ألقى اللوم على إيران في الانفجار الذي استهدف سفينة إسرائيلية في خليج عمان في الـ٢٦ الشهر الماضي، لكنه تجنب الإجابة عن سؤال بشأن ما إذا كانت «إسرائيل» سترد، في حين ذكر تقرير تلفزيوني إسرائيلي بأن العدوان الذي شنه كيان الاحتلال ليل الأحد الماضي على محيط دمشق جاء رداً على تفجير سفينة إسرائيلية في خليج عمان.

من جانبه، أكد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي الإيراني، مجتبى ذو النوري، أن إسرائيل ليست بالمستوى الذي تريد إيران الدخول معها في معركة، أما إذا ارتكبت خطأ فإنها ستكون قد كتبت نهاية حياتها بنفسها.

وأضاف: إن قدرة إيران هي من القوة، حيث إذا سوّل الكيان الصهيوني لنفسه التطاول على إيران، قد لا نجد أثرا لإسرائيل بعد نصف ساعة من تطاولها.

وتابع: إن «الكيان الصهيوني معروف في العالم بالكذب، ونحن نعتبر هذا الكيان خطراً على البشرية جمعاء، ونتمنى أن يطهر العالم من قذارة هذا الكيان غير الشرعي».

وكالات

الاحتلال التركي يقصف محيط عين عيسى والجيش يرد على مصادر العدوان

الاحتلال التركي يقصف بلدة عين عيسى (عن الإنترنت – أرشيف)

شهد محيط صوامع شركراك في بلدة عين عيسى اشتباكات بين الجيش العربي السوري، وميليشيا «قوات سورية الديمقراطية– قسد» من جهة، وقوات الاحتلال التركي والتنظيمات الإرهابية الموالية له من جهة اخرى، إثر قيام الاخير بشن عدوان بالقذائف الصاروخية على المحاور الشرقية للبلدة.

في الاثناء تجدد الاقتتال بين مرتزقة الاحتلال التركي ضمن المناطق التي يحتلونها بريف الحسكة الشمالي للسيطرة على الحواجز والمنازل.

وفي التفاصيل، فقد دارت اشتباكات عنيفة بين الجيش العربي السوري، وميليشيات «قسد» من جهة، وقوات الاحتلال التركي، والتنظيمات الإرهابية الموالية لها من جهة اخرى، في محيط صوامع «شركراك» الواقعة شرق بلدة عين عيسى في الريف الشمالي لمحافظة الرقة، حسبما أفادت مواقع الكترونية معارضة.

بدورها، أوضحت مصادر إعلامية معارضة أن الاحتلال التركي والتنظيمات الإرهابية المواليه له قاموا بشن عدوان بالقذائف الصاروخية على المحاور الشرقية لبلدة عين عيسى، تبعه قصف صاروخي من قوات الجيش العربي السوري و«قوات سورية الديمقراطية – قسد» على مواقع الاحتلال التركي والتنظيمات الإرهابية الموالية له في المنطقة، رداً على قصف الاحتلال وإرهابييه، مشيرة إلى أنه لم يتم تسجيل سقوط أضرار بشرية.

في الأثناء، قتلت قيادية في ميليشيات «قسد» المرتبطة بالاحتلال الأميركي إثر هجوم بإطلاق النار عليها بشكل مباشر في مدينة المالكية بريف الحسكة، وفق ما نقلت وكالة «سانا» عن مصادر أهلية أوضحت أن مسلحين قاموا بإطلاق النار مباشرة على إحدى القياديات في ميليشيا «قسد» ما أدى إلى مقتلها على الفور وإصابة اثنين من حرسها الشخصي.

ورجحت المصادر، أن يكون ما جرى ناتجاً عن تصفية حسابات بين قيادات في الميليشيا.

وتأخذ الهجمات على مواقع وتحركات ميليشيات «قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي منحنى تصاعدياً منذ عدة أشهر قتل خلالها العشرات من مسلحيها في أرياف دير الزور والحسكة والرقة.

من جانب آخر، تجددت الاشتباكات بين مرتزقة الاحتلال التركي ضمن المناطق التي يحتلونها بريف الحسكة الشمالي، حيث دارت صباح أمس اشتباكات بين مجموعات إرهابية تتبع لما يسمى «فرقة الحمزات» في مدينة رأس العين المحتلة.

وأشارت مصادر أهلية، حسب وكالة «سانا» إلى أن الاقتتال اندلع جراء خلاف بين مجموعتين من إرهابيي ما يسمى «فرقة الحمزات» للسيطرة على الحواجز والاستيلاء على المنازل، لافتة إلى أن الاشتباكات أسفرت عن وقوع إصابات في صفوف الإرهابيين وسط حالة خوف وهلع بين الأهالي وإغلاق للمحال التجارية.

إلى ذلك سيّرت قوات الاحتلال الأميركي، دورية في ريف مدينة المالكية بريف الحسكة، مؤلفة من أربع مدرعات عسكرية دون غطاء جوي توجهت إلى الجسر الروماني في قرية عين ديوار، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وحسب المصادر، فإن عناصر الدورية أجروا لقاءات مع عدد من الأهالي للحديث عن أوضاع المنطقة، قبل أن تتابع مسيرها وجولتها في المنطقة الحدودية مع تركيا.

وفي مشهد بات يتكرر بشكل دوري، عثرت ميليشيات «قسد» على جثة لاجئ من الجنسية العراقية، قتل من مجهولين بثلاث طلقات نارية في القسم الثالث الخاص بالعراقيين في «مخيم الهول» بريف الحسكة الشرقي، حسبما ذكرت المصادر.

يأتي ذلك بعد يوم واحد من عثور ما تسمى قوات «الأسايش» الذراع الأمنية لميليشيات «قسد» أول من أمس، على جثة لاجئ من الجنسية العراقية، جرى قتله من مجهولين بعدة طلقات نارية في الصدر والبطن وذلك في القسم الأول الخاص بالعراقيين في «مخيم الهول».

وكالات